انعكاسات السايكودراما في نص مسرحية (مطر صيف) لـ (علي عبد النبي الزيدي)

أ.م.د. عامر محمد حسين زهراء نعمان صادق الكويتي
جامعة الكوفة /كلية التربية /قسم التربية الفنية

البريد الإلكتروني Email : Amerm.hussein@uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: السايكودراما، الانعكاسات، التنفيس، التطهير، الطقوس، الكبت، الموسيقى.

كيفية اقتباس البحث

حسين ، عامر محمد ، زهراء نعمان صادق الكويتي ، انعكاسات السايكودراما في نص مسرحية (مطر صيف) لـ (علي عبد النبي الزيدي)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Reflections of the Saikodrama in the text of the play (rain summer) to (Ali Abdul Nabi Zaidi)

Dr. Amer Mohammed Hussein **Zahraa Noman Sadiq Al–Kuwaiti**

Kufa University / College of Education
Department of Art Education

Keywords :Psychodrama, reflections, venting, cleansing, ritual, suppressing, music.

How To Cite This Article
Hussein, Amer Mohammed, Zahraa Noman Sadiq Al–Kuwaiti, Reflections of the Saikodrama in the text of the play (rain summer) to (Ali Abdul Nabi Zaidi),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Psychodrama is a means of psycho-social therapy (both individually and collectively for young and old) through the theater, employing the techniques and techniques of the Seikodrama through theatrical text, reflecting the political, economic, social, psychological, artistic, religious, cultural and environmental dimensions. (The rain of summer) for (Ali Abdul Nabi Zaidi). "The four chapters contained the first chapter on the methodology of research and included the problem of research on the following question: (What are the implications of the Seikodrama in the text of the play (rain summer) Ali Abdul Nabi Zaidi) The search was done The aim of the research is to identify the extent of

the effects of the saikodrama in the text of the play "Summer Rain" by Ali Abdul Nabi al-Zaidi. The limits of the research have been extended for a period of (2011) and spatial limitations: Iraq, While the objective limit is to study the implications of the Seikodrama in the text of the play "Summer Rain" by (Ali Abdul Nabi Al Zaidi). The second chapter is related to the theoretical discussions and the theoretical framework. The second chapter dealt with the theoretical references to (Ali Abdul Nabi Al-Zaidi). The third chapter came to be the research procedures where the researchers adopted the research society. The text of the play (Summer Rain) The researchers adopted the descriptive analytical approach in the method of text analysis and the research tool, which was based on the theoretical framework indicators and the literature that means the cycrorama as well as the analysis of the sample and its presentation to the experts. In the fourth chapter where the results were drawn up and mentioned

1-1 Seikodrama has developed awareness of the negative behavior of the characters who suffer from mental disorder, even knowing the error and the realization of the bitter reality and face the problem to reach consensus with others. As in the character (in the play Rain Summer).

The conclusions mention:

1-1 Seikodrama was known as an important means of cleansing, which is called psychologists (emotional venting)

Then recommendations and proposals and finally a list of sources and references and summary in English.

ملخص البحث

تعد السايكودراما وسيلة من وسائل العلاج النفسي الاجتماعي (الفردي والجمعي للصغار والكبار) عن طريق المسرح ، بتوظيف فنيات وتقنيات السايكودراما من خلال النص المسرحي معبرة بذلك عن الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والفنية والدينية والثقافية والبيئية، لذا تضمنت الدراسة الموسومة " انعكاسات السايكودراما في نص مسرحية (مطر صيف) لـ (علي عبد النبي الزيدي)".على أربعة فصول احتوى الفصل الأول على منهجية البحث وتضمنت مشكلة البحث على التساؤل التالي:(ما هي انعكاسات السايكودراما في نص مسرحية (مطر صيف) لـ علي عبد النبي الزيدي)؟.أما أهمية البحث فكانت تتمحور حول معرفة انعكاسات السايكودراما في نص مسرحية (مطر صيف)أما هدف البحث فهو التعرّف على مدى انعكاسات السايكودراما في نص مسرحية (مطر صيف) لـ علي عبد النبي الزيدي أما حدود البحث فقد امتدت زمانياً للمدة (٢٠١١م)، والحد المكاني: العراق، في حين كان الحد

الموضوعي : هو دراسة انعكاسات السايكودراما في نص مسرحية (مطر صيف) لـ (علي عبد النبي الزيدي)اما الفصل الثاني فقد تمحوره بالمباحث النظرية (الإطار النظري) وما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات. فكان المبحث الأول: تأريخانية السايكودراما ووظيفتها أما المبحث الثاني : تناول المرجعيات الفكرية لـ (علي عبد النبي الزيدي) وجاء الفصل الثالث لتكون إجراءات البحث حيث اعتمد الباحثان مجتمع البحث نص مسرحية (مطر صيف) أما العينة فقد اعتمد الباحثان تحليل نص مسرحية (مطر صيف) واعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل النصوص وأداة البحث التي بنيت على مؤشرات الإطار النظري والأدبيات التي تعني بالسايكودراما فضلا عما ظهر من تحليل العينة وعرضها على الخبراء. وفي الفصل الرابع الذي وضعت فيه النتائج وأذكر منها

١.ان السايكودراما قد عمدت الى تنمية الوعي بالسلوك السلبي للشخصيات التي تعاني من اضطراب نفسي حتى معرفة الخطأ وادراك واقعه المرير ومواجهة مشكلته للوصول الى التوافق مع الآخرين. كما في شخصية (فلانة في مسرحية مطر صيف).اما الاستنتاجات اذكر منها:

٢.عرفت السايكودراما على انها وسيلة مهمة للتطهير وهي ما أطلق عليها علماء النفس (التنفيس الانفعالي).

ثم التوصيات والمقترحات واخيرا قائمة المصادر والمراجع والملخص باللغة الانكليزية.

الفصل الأول/ الإطار المنهجي

مشكلة البحث أولا : مشكلة البحث

سيطرت الأفكار الايجابية والسلبية على المجتمع لما لتلك الأفكار النفسية من ترددات لها الأثر القوي على المجتمع، والمجتمع بدوره مؤثر وفعّال على الفرد. اذ تكتسب الدراما المسرحية أهمية كبيرة تتميز بها عن النصوص الابداعية الاخرى، النقدية والأدبية والشعرية والتشكيلية والبحثية لعدة اعتبارات أهمها انها تعتبر اكثر المجالات الأدبية ملائمة لتشكيل البيان في المسرح، لعدة اعتبارات أهمها انها تعد أكثر المجالات الأدبية ملائمة لتشكيل البيان في المسرح، وذلك لأنه يحمل دلالات أكثر من مجرد مغزى واحد، أي ان الخطاب في الفنون الأخرى يختلف عن الخطاب المسرحي بإمكانه عرض صورة من صور الواقع بكل تعقيداته وتناقضاته بتأثير وفعالية للمتلقي، وبما ان السايكودراما شكل من أشكال العلاج النفسي الذي يستخدم التمثيل بمساعدة الفرد في حل مشكلاته عن طريق الموجه (المعالج)، لذا يجسد الفرد المواقف والعلاقات التي تشكل بالنسبة له اسبابا لاضطرابات في سلوكه. وبهذه الطريقة لاحظ الباحثان أصبح هناك قصور وعدم وجود تصوّر واضح في فهم الانعكاسات التي شكلتها

السايكودراما ومن هذا المنطلق يمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة على التساؤل التالي:(ما الانعكاسات التي شكلتها السايكودراما في نص مسرحية مطر صيف لـ علي عبد النبي الزيدي)؟.

ثانيا: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث بوصفه دراسة تحليلية تتضمن معرفة الوظيفة للسايكودراما في نص مسرحية مطر صيف لـ علي عبد النبي الزيدي

تتعدد وظائف الفنون عامة والفنون المسرحية بصورة خاصة ازاء ما تطرحه من افكار ومفاهيم وما تقدمه من قضايا فلسفية واجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ونفسانية وتربوية تخص ماهية الحياة وتقترب من حياة الانسان وطموحاته.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على انعكاسات السايكودراما في نص مسرحية مطر صيف.

رابعاً: حدود البحث

الحدود المكانية: العراق.

الحدود الزمانية: (٢٠١١م).

الحدود الموضوعية: دراسة انعكاسات السايكو دراما في نص مسرحية مطر صيف.

خامساً: تحديد المصطلحات وتعريفها

السايكودراما اصطلاحاً:

"يطلق على مسرحية المشكلات النفسية السايكودراما، والتي تستخدم في الأغراض التشخيصية والعلاجية كذلك لأغراض التوجيه والإرشاد النفسي فيما يتصل بالمشكلات الشخصية الحادة، وعندما تقدم مسرحية نفسية يمكن ان تتخذ طابعا تعليميا يبرز بعض أنواع السلوك ويعرض صور العقد النفسية والحياة النفسية للآخرين اثر افعالهم وتصرفاتهم الامر الذي يوفر للفرد العديد من فرص النمو الطبيعي المتوازن كما يساعده على تحقيق الثقة بالنفس وتتاح له فرصة للتنفيس الانفعالي الذي سيبعده عن الكبت والتخلص من الخوف والخجل والاضطرابات و الميول العدائية تجاه الآخرين"(١). كما عرّفها عبد الستار ابراهيم بأنها "منهج من العلاج الجمعي اصطنعه مورينو ويعتمد فيما يوحي اسمه على ممارسة بعض الأدوار الهامة كدور(الأب، الأم، او الابن) بحيث يستطيع الفرد ان يكشف مشكلاته الشخصية وأخطائه في عمليات تفاعله مع الأخرين بالإضافة الى استخدام الجسد في التعبير تجعلها لغة عالمية واسعة الاتصال"(٢).في حين عرّفها (كوري) بأنها "أسلوب علاجي يقوم فيه الفرد بأداء بعض الأدوار التلقائية التي تدور حول حياته ومشكلاته، امام أفراد آخرين، وغالباً ما تقوم على مسرح علاجي، ويرى (كوري) ان

السايكودراما أحد أنواع العلاج الجماعي يقوم فيها الفرد بتجسيد أحد المواقف الحياتية التي تدور حول الماضي ،والحاضر، والمستقبل، وذلك في محاولة أعمق لفهم مشكلاته"(٣).

تعريف السايكودراما إجرائياً:هي نوع من العلاجات النفسية التي تستخدم المسرح لتشخيص اضطرابات الشخص وبالتالي معالجتها عن طريق التكنيكات المسرحية اذ تترك السايكودراما الحرية للفرد مما يجعله يعبّر عن مشكلته بصورة تلقائية يفرغ من خلالها هواجسه ودواخل افكاره وصراعاته وكل فكرة سالبة تتوارد في ذهنه اذ تجعله يتخيل ويحاكي دور معين قد يكون من الواقع او من خيالاته مما يجعله يشعر بالراحة او التطهير الروحي والتنفيس الانفعالي.

الفصل الثاني/ الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول/ تأريخانية السايكودراما ووظيفتها

تعددت المفاهيم والأُطروحات حول مصطلح السايكودراما وملامح بدايته، ففي العصور البدائية الحجرية بعدما انتصر الإنسان على الطبيعة وانتقل من الحياة الوحشية الى الحياة الإنسية، وما لخلق الحضارة من تغيير وانقلاب في نمط الحياة أدى إلى تحول جذري في الكيان الروحي لإنسان العصر الحجري الجديد، اي ان السحر اتخذ في العصر الحجري القديم وسيلة دفاعية ضد الموت والجوع على اعتبار ان السحر كان منتشرا بين قراء التعاويذ وطاردوا الأرواح، وكان علاج الامراض والاضطرابات النفسية يتم بطرق السحر والشعوذة وتحضير الأرواح والجن والعفاريت أو عن طريق العقاب الشديد الذي تنوع بين الضرب المبرح والحرق بالنار والحبس والتقييد بالسلاسل وغيرها(٤). اي ان أول ظهور للسايكودراما فطرياً كانت على ايدي اصحاب السحر والدجل والشعوذة وقراء التعاويذ، عن طريق حركاتهم وفعالياتهم وتراتيلهم التي يتلوها على المصابين بأمراض نفسية ليتم شفاءهم منها. وكل الذي كان في العصر الحجري القديم لم يعد له وجود في العصر الحجري الحديث لأن الأنسان أصبح فلاحا بعد ما بدأ بزراعة النباتات وتربية الماشية، وبدأ يشعر بجمال الحياة وازدهارها في ظل طقوس ملائمة للزراعة على النقيض فإنها تهلك في ظل طقس رديء، وهذا التناقض في الطقس خلق لدى الانسان الشعور بفكرة الأرواح الخيرة والشريرة، والشعور بفكرة القوى الخارقة للطبيعة المتعالية على الفهم، فمثلما فهم نفسه كيف يعيش ويشعر بالحزن والغضب وغيرها فهم هذه القوى وجعلها تشعر واطلق عليها صفة الحياة الإنسية، ويجب عليه ارضاءها عن طريق تقديمه القرابين والنذور فظهرت الرموز المقدسة والحاجة الى الاصنام، وساد لديه مبدأ الحياة الطبيعية وحيويتها بعدما كانت حياة وحوشية حيوانية بلا عقل وفكر(٥).اي ان السايكودراما امتدت الى العصر الحجري الحديث عن طريق تقديم القرابين والنذور وفعاليات طقوسها وما لها من تأثير روحي ونفسي على مزاوليها

لتخلصهم من مشاعرهم السلبية.اما في العصور الشرقية القديمة (الشرق الأوسط) ففي الحضارة الفرعونية عرفوا قدماء المصريين بعض الأمراض النفسية (كالهستيريا _الاكتئاب والانتحار_ واضطرابات التفكير) ونسبوها لأسباب مادية ولم ينسبوها لأسباب غيبية، وابتدعوا وسائل كثيرة للعلاج مثل معابد النوم والطب الكهنوتي والعلاج بالأعشاب(٦).ان السايكو دراما عند المصريين وجدت من خلال الكهنة وطقوسهم التعبدية للشفاء الروحي.وقد ارتبطت الموسيقى بالعقيدة الدينية عند قدماء المصريين بشكل كبير اذ جعلوا من معبودهم (اوزوريس)اله للموسيقى مما ساهم بتقدم الموسيقى بدرجة كبيرة كفن واسلوب للحياة والشفاء من الأمراض، اذا قاموا كهنة المعابد بتحديد مواقيت معينة للموسيقى والاغاني المرحة وتميزت الموسيقى المصرية بهدوئها ورصانتها وجلالها وقداستها داخل المعابد، واستخدمت لشفاء المرضى اذ كانت الاوتار تعزف والايقاعات تدق الى جوار المرضى بالإضافة الى التراتيل الدينية والاناشيد الجماعية التي استخدمت لعلاج الامراض النفسية والعصابية فيما بعد(٧). اي ان هذه الطقوس تعد بدايات وجود السايكودراما قبل اكتشافها بشكل رسمي اذ "دأب المصريون على الاهتمام الشديد بالاحتفال بدفن الموتى، اعتقدوا أن سعادة الشخص الميت في المستقبل تتوقف على هذا الاحتفال، وعلى المعتقدات المرتبطة بالطقوس، كان الميت يدفن ولا تحرق جثته أبدا، كما تؤدى الطقوس الخاصة بفتح الفم لجسد الميت وتشمل هذه الطقوس على ممارسات التطهر والقربان... فبهذه الطريقة، كما يعتقدون، تتجدد الحياة لجميع قدرات الجسد"(٨) بينما كان العلاج النفسي عند قدماء بلاد ما بين النهرين من خلال تأدية الطقوس كتجسيد المنحوتات التعبدية لدى الاشوريين، وأيضا الطقوس العقائدية عند السومريين "فعند تحول نظام القرية البدائي، الى نظام المدينة عند السومريين تحول كذلك (مزار) القرية الصغير الى اعداد كبيرة من المعابد الضخمة ومن هنا نشأ ما يعرف(بالمؤسسة المعبدية)، فقد أصبح مسكن الإله الآن كيانا معقداً، تتوفر فيه عدة مداخل لتنظيم دخول المتعبدين وخروجهم، الأمر الذي يؤكد ضخامة الطقوس الدينية الجمعية التي كانت قائمة باستمرار" (٩). واستعمل البابليون بعض الارقام المبنية على مفاهيم القوى الغيبية الخفية " فمنذ عصور ما قبل التأريخ وهؤلاء الناس على وعي بالقوى الروحية التي يعتمد عليها وجودهم، وتشهد على ذلك بقايا المعابد والهياكل وأماكن التضحية وتقديم القرابين، والتماثيل الرمزية الصغيرة وتماثيل الآلهة وعادات الدفن، وقد طوّر السومريون خلال(الألف الثالثة ق.م) وجهات نظر كان لها تأثير هائل ليس على معاصريهم من السومريين فحسب بل على خلفائهم ايضا من البابليين والآشوريين وغيرهم"(١٠).اي كانت مسيطرة على عقولهم آنذاك فكرة القوى الخارقة مما جعلهم يضعون لكل

ظاهرة كونية آلهة خاصة بها تخلصهم من البلاء من خلال تضرعهم وتقديم القرابين والأضاحي.

وظائف السايكودراما وأهدافها(١١).

تهدف السايكو دراما (التمثيل النفسي المسرحي) كأسلوب من أساليب تعديل السلوك الإنساني إلى تحقيق الأهداف التالية:

١_ إعادة توجيه الفرد وإعادة تعليمه، عن طريق التقمص لشخوص مهمة في حياته وتمثيل أدوارهم يؤدي الى تحرير الطاقات المكبوتة واستبصار الذات وفهم الآخرين ومواجهة مواقف واقعية يخاف مواجهتها.

٢_تحقيق توافق الفرد وتفاعله مع الآخرين.

٣_كشف مشكلات الأفراد وتفهّم ذواتهم وإدراك رغباتهم.

٤_ تنمية وعي المسترشد بمظاهر سلوكه السلبي وادراك الواقع بشكل حقيقي واتخاذ القرار المناسب لمواجهة مشكلاته ايجابياً.

٥_ التعلم من الخبرات الاجتماعية وتدريب المسترشد على الاستجابة الاجتماعية والدفاع عن حقوقه.

٦_ اتاحة الفرص لإشباع حاجات المسترشدين الحياتية.

٧_ تتيح السايكودراما فرصة التنفيس الانفعالي عن التوترات المختلفة عن طريق لعب الدور .

٨_تكشف السايكودراما للمتلقي نفسه، وأين هو من هذا السلوك فهو يدرك نماذج جديدة في حياته ويضع احتمالات لم يدركها من قبل.

٩_ تساعد على الحياة الجماعية والابتعاد عن الانطواء والعزلة والشعور بالنقص وفقدان الثقة بالنفس.

١٠_ تفيد في تنفيس الفرد عن مشاعره واستخراج مكبوتاته وضغوطه النفسية .

المبحث الثاني / المرجعيات الفكرية لـ علي عبد النبي الزيدي

واقع ما بعد ٢٠٠٣ اختلف تماما عن واقع ما قبله في أحداثه بعد ارتدت الحرب والدكتاتوريات ثياباً جديدةً تختلف الى حد ما ثياب ما قبل هذا التأريخ، ومن هنا تجد نص (مطر صيف) جاء معرياً وكاشفاً عن وجوه جديدة للدكتاتوريات أو الأبطال كما يزعم النص، ولكنهم أبطال مستنسخون وغير حقيقيين جعلهم واقع ما بعد ٢٠٠٣ يتحدثون عن بطولات فارغة لا أساس لها على الإطلاق بعد أصيب المجتمع العراقي بالارتباك وخلط الأوراق وضياع الحقيقة، لذلك جاءت المرجعيات الفكرية لهذا النص من صلب أحداث ما بعد التغيير الذي حصل في العراق، والسؤال

الجوهري الذي يؤكد : من هو الحقيقي الآن ومن هو المستنسخ أو المزيف، فترى النص ينطلق من ما هو اجتماعي خاصة وأننا نرى امرأة تنتظر زوجاً يأتي إليها أو يطرق بابها بعد غياب سنوات طويلة، إلا أن البعد الاجتماعي يختفي ليحل محله البعد السياسي وهو ما يريده النص أصلاً بعد ان يتوالى على الزوجة المنتظرة العديد من الأزواج وجميعهم يقولون بأنهم حقيقيون وليسوا بمزيفين أو مستنسخين استنساخاً بشرياً، ومن هنا يذهب النص بأفكار الى ما هو أبعد بكثير من فكرة البعد الاجتماعي التقليدي وموضوعة الانتظار التي نرى في النص ليست سوى إطار يؤطر الحدث الأهم وهو يناقش فكرة البطولة المزيفة في واقع مرتبك خرج من حروب ودكتاتوريات وسقط وسط حروب ودكتاتوريات جديدة كما يؤكد ذلك النص خاصة أنه يشتغل على الرمز (الزوج) القادم والحامل لذكريات البيت القديمة وانتمائه للمكان، البيت.. ومحاولاته جعل الزوجة أن تصدق بأنه الزوج الحقيقي الذي سيعيد ترتيب البيت من جديدة وجعله أجمل ما يكون وتعويضها عن كل سنوات الضيم التي عاشتها والانتظارات الطويلة من أجل أن يعود، ولكن وبعد أن يدب اليأس في داخلها تلجأ الى معمل لتصنيع البشر أو ما يسمى بالاستنساخ البشري بعد أن تعطي لهم كل صفات زوجها وشكله وسواها من هذه الأشياء، وتكون لحظة دخوله البيت هي بداية الحدث في النص، عودة الزوج المستنسخ وليس الحقيقي، عودة المشهد السياسي العراقي ما بعد ٢٠٠٣ بعد انتظارات لا حدود لها للشعب وسط حروب وقتل وسجون وإعدامات وسواها، ولكن عودة الزوج هنا بإطاره الاجتماعي والسياسي قد جاء في الوقت الضائع من العمر، وهو أصلا عاد مستنسخاً وليس حقيقياً، والأهم من كل ذلك تجد الزوجة ، الشعب.. نفسها أمام شخص لا تعرفه وتعيش معه غربة كبيرة وأسئلة لا حدود لها لا يملك القدرة على الإجابة عنها. النص هنا يشير الى واقع ما بعد الكارثة ٢٠٠٣ ملوث، مأزوم، غير حقيقي، كل شيء فيه مستنسخ ومزيف خاصة وإنه خارج للتو من معطف ملوث هو الآخر، لذلك نجد الزوجة، الشعب لا تملك سوى أن تطرد كل المزيفين وتظل في بيتها لوحدها مؤكدة بأنكم كلكم مزيفون. نص مطر صيف مرجعياته الفكرية انطلقت من الشرارة الأولى للتغيير الذي حصل في العراق ما بعد ٢٠٠٣ وسبب صدمة كبيرة للمجتمع العراقي بعد أن تولت السلطة دكتاتوريات جديدة هي امتداد لدكتاتوريات ما قبل ٢٠٠٣، ولكن الرمز هنا اشتغل بشكل هام في النص جاعلاً من الأزواج العائدين هم ساسة ما بعد ٢٠٠٣ والزوجة هي الشعب الذي أنهكه الانتظار، ليمتد الرمز مؤكداً أن التغيير ليس سوى تغيير مزيفاً هو الآخر نتاج مصنع القوى العظمى التي صدّرت لنا أولئك الساسة، الأزواج بثيابهم الجديدة(١٢). في حين ذكر (صميم حسب الله) في جريدة الزمان حول ابرز المنظومات التلغرافية وفاعلية الرمز واشكالية المعنى لمسرحية (مطر

صيف) بقوله "ان حتمية تشكيل الكون استندت على فرضيات عديدة، ويعد الانتظار من ابرزها، إذ ارتبط حضوره بالحركة والسكون حتى بات مفهوماً شمولياً لا يقتصر اشتغاله مع الجنس البشري فحسب كما جرت العادة مع غيره من المفاهيم، بل تعداه ليكون فاعلاً مع الكائنات الاخرى ؛ فالحيوان ينتظر ان يحل الربيع لكي يخرج من جحره باحثاً عن حياة جديدة، كذلك هو الحال مع النباتات التي تنتظر انحسار الجليد لتكون حاضرة في ربيع أخضر، وحتى الصخور الجامدة تنتظر ان تغير الطبيعة من شكلها كما تفعل قطرات المطر مع الصخرة الصماء، من جهة اخرى فإن الانتظار بات يشكل عنصراً فاعلاً في الطروحات الدينية السماوية اليهودية، المسيحية، الاسلامية وغيرها من الديانات والمعتقدات التي لا يسعنا ذكرها هنا، والتي تسعى جميعا إلى انتظار المخلص، المنقذ، المختار، المنتظر ... وغيرها وهناك العديد من الاسماء التي تختلف بحسب اختلاف المعتقد الديني إلا انها تتفق على فكرة انتظار الغائب الأبدي الذي يعتقد الجميع بحضوره في زمن ما من اجل القضاء على الفساد وإحلال السلام وإيقاف نزيف الدم الذي يأبى المختلفون في الرأي والدين والمعتقد أن يتوقف ، ولم يكن المسرح بوصفه الفن الأقرب إلى المتلقي بعيداً عن قراءة تلك الفكرة الفلسفية والتي كانت حاضرة في أبهى صورها في مسرحية (انتظار غودو) لمؤلفها (صموئيل بيكيت) والتي جاءت تعبيراً عن حالة الانتظار المزمن في الحرب وما رافقها من حالات انهيار في المجتمع الغربي. ان ما يميز النص المحلي عن غيره من النصوص المسرحية العالمية أو العربية هو امتلاكه شحنات عاطفية عالية تمنح الممثل القدرة على التعاطي معها من اجل إثارة المتلقي، كما هو الحال في نصوص الكاتب فلاح شاكر المسرحية، والتي يمكن ان يندرج نص مسرحية مطر صيف في المنطقة ذاتها التي إشتغل عليها شاكر وهذا بالتأكيد حق مشروع للمؤلف علي عبد النبي الزيدي ذلك أنه يدرك على نحو واضح فاعلية اللغة عند الممثل العراقي من جهة والمتلقي من جهة اخرى، وهو الامر الذي أفاد منه الممثل فاضل عباس الذي كشف عن قدرته الادائية التي كانت مهاجرة لسنوات طويلة كما هو حال أغلب الممثلين العراقيين ومنهم الفنانة هناء محمد التي تشارك في العرض. ان مسرحية مطر صيف لم تختر ان تبلل أوجاعنا بقدر ما إختارت ان تتنبأ بمستقبل السياسة العراقية التي لم تزل هجينة على المتلقي(١٣).

المؤشرات التي أخلص اليها الإطار النظري:

١.يلعب الخيال دور مهم في استدعاء التصورات الذهنية، ويقوم التخيّل بتغذية الصور المخزونة في ذاكرة الافراد التي جاءت عن طريق الادراك.

٢.الخيال قوة خلاّقة تمكّن الفرد من تصوّر ما هو غير موجود وهو حالة ضرورية تسبق القيام بالعمل الخلاّق.

٣.يظهر(التنفيس) على انه محصلة لعملية داخلية وخارجية في نفس الوقت، وهو اثر العلاقة التي تربط المعبّر للفن.

٤.عُرِفَ منذ القدم ما للتمثيل من آثار علاجية هامة عبّر عنها(أرسطو)بـ(التطهير) واطلق عليه الاطباء وعلماء النفس(التنفيس الانفعالي)

٥.تلعب السايكودراما دوراً بارزاً في تهيئة بيئة ملائمة لنفسية الأفراد تساعد على علاجهم، فتعددت البيئات منها بيئات لها علاقة بحواس الفرد تنقسم الى بيئة سمعية وبيئة بطرية وبيئة سمعية بصرية.

الفصل الثالث/اجراءات البحث

اعتمد الباحثان مجتمع البحث مسرحية (مطر صيف)وتم تحليل العينة نص مسرحية (مطر صيف) متيعين المنهج الوصفي التحليلي في حين كانت اداة البحث اهم المؤشرات التي اسفر عليها البحث.

تحليل العينة:

_مسرحية: مطر صيف.تأليف: علي عبد النبي الزيدي(*)

البلد: العراق.

سنة النشر ٢٠١١.

الشخصيات١_فلانة.**٢**_فلان.

المكان: فسحة في بيت متواضع، نرى بوضوح باب البيت الرئيس، وبابين لغرفتي نوم، نافذة تطل على شارع عام، لا شيء في البيت يثير الاهتمام سوى صورة معلقة لرجل اسمه (فلان) وضعت في منتصف الحائط.. يبدو وسيما الى حد ما، ساعة حائط، ميز تواليت.

ملخص المسرحية:(فلانة) امرأة تنتظر زوجها الذي ذهب الى الحرب منذ عشرين عاما وغاب، تتحدث مع صورة زوجها (فلان) المعلقة على الحائط ، لا تريد اي شيء سوى قدومه وستعذره عن غيابه الطويل، ثم تواصل كلامها مع الصورة وتقول لها ما تقوم به كل يوم منذ ان كان زوجها الى حد هذه اللحظة بقيت تمارس طقوسها اليومية التي كانت تفعلها لزوجها عندما كان معها(تغسل الملابس، تطبخ الأكلة التي يحبها، تخدير الشاي بعد الغداء، تغسل شعرها وتسرحه التسريحة التي يحبها، تضع عطره المفضل، تغني اغنيته التي كان يرددها). وعندما يئست من قدومه طلبت ان يصنعون لها زوجا مستنسخا يشبه زوجها الحقيقي بعد ما قامت بإعطائهم

اوصافه وعمره وتفاصيله الدقيقة، فيدخل زوجها (فلان) وهو في الخمسين من عمره منهك متعب مرتبك ينظرها بشوق ثم تسأله (فلانة) عن حاله وهي مضطربة غير مستقرة ومرتبكة لا تعرف عن اي شيء تسأله، فتقول له يبدو انك جائع فيقول لرؤيتك، فتتوهم انه زوجها الحقيقي او المستنسخ فيقول لها انا زوجك حبيبك، فتخبره انها طلبت منهم ان يعيدوه لها شابا وقد اكدت لهم ذلك، فينفجر بالضحك ويقول لها وكيف يفعلون!فتجيبه بأنهم يستنسخون الأزواج ويرسلوهم الى الزوجات الفاقدات ازواجهم فيكاد يجن المستنسخ (فلان) لما يسمعه من (فلانة) فتبلغه ان كل الحياة اصبحت نساء وملأت الشوارع والبيوت والغرف نساء، الرجال فقدوا ..ذهبوا.. قتلوا.. غابوا.. فكادت ان تتوقف الحياة لولا الوسيلة التي وجدوها، اذ قاموا بصنع رجال (مستنسخين) وارسلوهم الى امهاتهم وحبيباتهم وزوجاتهم دفعة واحدة. يحاول (فلان) ان يقنعها بأنه زوجها الحقيقي وليس المستنسخ وماذا يفعل لها حتى تصدقه، فتبلغه بانه اليوم هو الذي ابلغوها ان فيه يكتمل استنساخ زوجها وتطلب منه ان يستوعب ذلك لكنه يرفض ان يكون مستنسخ فيتحدث (فلان) عن الذكريات ليؤكد لها انه حقيقي بأنه بكى كثيرا في آخر ليلة كان معها، بكى بين عينيها وفي حضنها ثم يخرج قارورة من جيبه فيها عطرها.. فتأخذها (فلانة) بنشوة وتشمها وتنادي انه عطرها وتطلب منه ان يتذكّر ماذا قالت له (كي تتأكد من انه زوجها الحقيقي)، فيقول لها ما قالته له فعلا .. بانه عندما يشتاق اليها يضع قليلا من العطر قرب انفه سيجدها ماثلة امامه بكامل شوقها ولهفتها اليه... لكنها لم تصدقه فتقول له من اين حصلت على العطر يقول لها منك انت فهذه الاجابة تجعل(فلانة) وكأنها في (حلم) وتصدقه .

ثم تستمر الاحداث حتى يسمعا صوت قرع الباب الرئيس بقوة. فيقول لها تنتظرين احد فتقول بارتباك انها تنتظر زوجا مستنسخا آخر يعيش معها بين جدران البيت. ويدخل وتستقبله ويخرج قارورة عطرها ويذكّرها بالذكريات حتى تكاد تصدقه وهكذا تستمر الباب تقرع ويأتي مستنسخ بعد آخر وآخر وآخر الى ان تقوم (فلانة) بطردهم جميعا فتصرخ باتجاه ابواب الغرف وتطلب منهم الخروج فورا وانها ما عادت بحاجة اليهم ... انها كانت تفترض الحقيقة وستنتظرها ثم تأمرهم بان يغادروا لتغلق الباب ورائهم بقوة. ويسدل الستار.

ان النص المسرحي لمسرحية (مطر صيف) يحمل الكثير من الرمزية والازدواجية والوهم فعند سماعها لقرع الباب دليل على انها ستفتح الباب للأمل الذي تنتظره، وان الشباك يدل على شروق شمس الصباح وايضا رؤية القمر ليلا... وبالتالي زوجها العائد الذي لم يمت، أي انها استبعدت قدومه (بتابوت) وان قرعه للباب يدل على قدومه، ثم ان جلوسها على (ميز التواليت) تسرح شعرها وتهيء لاستقباله يحمل رمزية الماضي وكانت تجلس لزوجها هذه الجلسة، وان الملابس

المعلقة لزوجها ترمز لاستحضار زوجها في ذاكرتها المعذبة بآلام الفراق والاشتياق . وانها تطفئ نار الفراق بغسل ملابس زوجها التي اصبحت بلا لون ولا بريق أي ترمز للمدة الطويلة التي تركها زوجها وهي مستمرة بغسل ملابسه يوميا، اما الساعة فتدل على ان هذا الوقت والوضع سيمضي سواء كان جميلا ام مرير. تعد مسرحية (مطر صيف) مسرحية واقعية تنطلق من مشكلة اجتماعية من بيئة داخل البيت تسلط الأضواء على الواقع الاجتماعي والسياسي للبلاد، خصوصا ما حدث للعراق من تدهور في الوضع السياسي بعد عام ٢٠٠٣ ويتسرب بين حواراتها العبث تارة والوهم تارة اخرى والتورية ايضا اذ ان بعض الحوارات تحمل معينين ، الأول القريب الى الذهن لكنه غير المقصود، والآخر بعيد عن الذهن ولربما هو المقصود ولربما الغاية منها هي اثارة التساؤلات او ايجاد اجوبة للاستفهامات او الهروب من المسائلات، كتب هذا النص المسرحي ليعرض معاناة وطن، وطن نكرة. بعدما كان معرفاً ومعروفاً، يحمل هذا النص طابع للمعالجات النفسية وخصوصا المتمثلة في شخصية (فلانة) التي تعد الشخصية الأساسية والمحورية في النص.

(فلانة) تعني الوطن، والوطن هو الانتماء والاحتواء والطمأنينة ..البيت.. الأم.. الأخت.. الحبيبة.. الزوجة.. البنت ، فبعدما دب اليأس في قلب (فلانة) التي هي الأخرى بقيت بلا وطن.. لا حجاب تشد به رأسها.. لا عباءة تتستر بها، لا سرير تنام عليه.. لا عكاز تتكئ عليه حين يحني ظهرها الزمن (بلا اب لا اخ لا زوج ولا ابن الذين طحنتهم رحى الحروب ودهستهم عجلة الموت)، ومن هنا ترى الباحثة ازدواجية المعالجات (معالجات نفسية وصراعات داخلية لفقد الزوج تحيلنا وتربطنا الى معالجات سياسية لأن فقد الزوج كان بسبب الحروب وما تتركه من ويلات وخراب وخيبات وصراعات نفسية واجتماعية وثقافية واقتصادية) بعدما ملت عودة زوجها الذي غاب منذ ان قامت الحرب ولحد الآن لا تعلم انه فقد ام قتل ام تصوّب، يعود لا يعود. تصورت (فلانة)عالم افتراضي لتسلي وحشتها من ناحية ولتغير عالمها الجديد بعد فقد زوجها.. ماذا ستكون الحياة وطعمها ولونها هل سيبقى مثلما كان زوجها موجود ام سيتغير... فحاولت تتعايش مع عالم يشبه العالم الذي كان زوجها موجود فيه، فطلبت من الذين يصنعون رجال مستنسخين ان يصنعوا زوجا مستنسخا لها كي يسد خلة زوجها الحقيقي، اي انها افترضت عالم وهمي وان تعيش بالوهم لكونها يئست من انتظار زوجها الحقيقي، وهنا معالجة جوهرية للكشف عن ما هو حقيقي وما هو مزيف، وبالتالي ما يريد ايصاله الكاتب هو التأكيد على ان بيئة النص (العراق) وما حصل له بعد سنة (٢٠٠٣) من تدهور سياسي وتأثيره على الانسانية جمعاء والواقع المجتمعي الذي يعيشه اي مجتمع بعد ما تحل عليه لعنات الحروب، وها هي تجلس

تتجهز الى زوجها تسرّح شعرها بالتسريحة التي يحبها، تتعطر بالعطر الذي يعشقه وترتدي له الفستان الذي اهداهياه، فتُطرق الباب واذا بها تنهض متلهفة لفتح الباب وللقاء حبيبها وزوجها. نلاحظ شخصية (فلانة) (تحاكي شخصية زوجها، عندما تغني اغنيته الذي كان يغنيها لها، و تحاكي شخصيتها عندما تتذكر ذكرياتها مع زوجها وكيف كانت تطهي له الطعام وتحظر ملابسه... و تحاكي ازدواج شخصيتين هما شخصيتها وشخصية زوجها معا عندما تتخيله معها يتحدث اليها وتحكي له ما يدور في خاطرها). ايضا يوجد في النص اشباع لحاجات الشخص الحياتية والنفسية من خلال اتاحة الفرصة للعيش الجماعي ، اي ان (فلانة) بعدما كانت بمفردها وافتعلت طريقة الاستنساخ لتتيح لنفسها فرصة للعيش الجماعي اي للعيش مع زوجها ، وايضا ساعدتها هذه الطريقة على الابتعاد عن الانطوائية والعزلة اي تقمص الشخوص وتحرير الطاقات المكبوتة واتاحة الفرصة للعيش الجماعي والابتعاد عن الانطواء والعزلة نجده اجتمع في الحوارات النصية التالية:

"فلانة: الآن موعده، الآن يأتي الغالي والوالي وشمعة الدار، يأتي، ياه .. (تتحدث مع الصورة) أنا فلانه، زوجتك، أتذكرها. ما أجملك يا زوجي، ما أحلاك يا ماء العيون، يا ضحكة طفلي التي طالما تخيلت صوتها. لن أتفوه بكلمة عتاب واحدة معك،، فعمرنا لم يبق فيه أي متسع للملامة والعتاب ، المهم انك ستأتي ... أغنيتك التي كنت ترددها لي دائما مازالت تنام في وسط عينيَ.. أتذكرها (تغني)((زغيره جنت وانت زغيرون .. تعارفنا بنظرات العيون ...)) ... ماذا سيقول لي عندما يراني هكذا وقد شربتني هذه الحيطان ورمتني على قارعة غرفة باردة على طول الفراش ؟ كم احتاج أن ابكي على صدره ، ابكي ، ابكي بحرقة .. بكائي كفيل أن يعوضني عن كل الكلمات(بحزم) هيا اطرق الباب ، اطرقه ، أرجوك ، اطرقه ، من اجل حبيبتك فلانه .. قالوا لي ستأتي في هذه الساعة.(تصيح بقوة) فلانه .. على أتم الاستعداد لاستقبال فلان زوجها ، ملاكها حتى آخر الفجر ، روحها ، عمرها ،حياتها .. اطرق الباب ، اطرقه اطرقه"(١٤).

لاحظت الباحثة في اللغة الحوارية اعلاه ما يبعث على اشباع الحاجات النفسية عندما تتخيل تقول(فلانة) (الآن موعده .. سيأتي الغالي وشمعة الدار ايضا تعرّج على العمر الذي اضاعته بدون زوجها وهي تتمنى لقياه، وبحاجة لوجوده معها. من خلال هذا الحوار تتم المعالجات النفسية لمن يعانون صراعات مماثلة لتلك التي تعاني منها شخصية (فلانة)، اي هناك تقمص للشخوص وازدواجية كبيرة ومتداخلة في هذا التقمص، جسدتها شخصية (فلانة) ما يدل على انها تعاني من اضطرابات نفسية فمرة تكون كالواهمة تتخيل وجود زوجها معها فتنتظره

يأتي من عمله وها هي قد جهزت له طعامه وملابسه واستعدت لاستقباله كما لو لم يكن غائب. ومرة اخرى تبصر ذاتها وتتيقن انه ذهب ولم يعد ولم يبقى منه سوى الذكريات فتتذكر وتتخيل وجود زوجها وتتقمص شخصيته عندما تغني الاغنية التي كان يغنيها لها، ثم تخرج الكبت الذي يخنقها الذي يعبرّ عن شدة حاجتها اليه لتبكي على صدره لان بكائها يعوضها عن كل الكلمات. وايضا في كلامها هذا تحتاج الى ان تتعايش اجتماعيا مع زوجها وتتجب طفلا، رغم كبر سنها لكنها لم تستسلم بل صرخت بقوة تريد ان يطرق زوجها الباب لتحقق ما تريد وما تتمنى. ثم تحتاج الى ان تقول ما في داخلها وتخرج طاقاتها المكبوتة تتكلم بحرية دون قيود وكما نلاحظه في الحوارات التالية علما ان شخصية(فلان) ايضا تعبّر عن استخراج الكبت ، كما في الحوارات التالية

"**فلانه : ياه..! كيف أنت يا عمري (تبدو في وضع غير مستقر) يا عمري كله ، كله والله ، لا اعرف عن أي شيء أسألك! ولا اعرف عن أي شيء لا أسألك...**

فلان١: احتاجك، لا احتاج كلماتك...

فلانه : كأني لا اعرف هذا الوجه الذي طالما تخيلته ، ناديته ، انتظرته ، بكيت من اجله ، اشتقت إليه

فلان١ : جثة جاءت تحتفل بعيد ميلادها الذي أخذته القطارات ، قطار يسلمها الى قطار آخر ...

فلانه : أشياء ؟! كل شيء ..(تغير الموضوع) كم أنا مشتاقة لزوجي!"...ص٤[*].

عشرون عام من الغياب ولم يعود زوج (فلانة) وها هي بقيت تنتظره حتى أكل الانتظار ملابسها، وشرب الصبر ملامحها، عشرون عاما غزا الشيب رأسها وهي تصبغه وتصبغه وتصبغه حتى اسودت ايامها وقلبها ،عشرون عاما نتنظر غائبها وقد تآكل جسمها من الترقب ولا تستطيع ايقاف الزمن ولا ايقاف تقدم عمرها ففي النص نلاحظ المؤلف قد أدخل التقدم العلمي والتكنلوجي من خلال توظيف (الاستنساخ) وبالتالي طلبت الزوجة استنساخ لزوجها الذي هو مثل غيره آلاف ممن هددت وجودهم الحروب وجعلتهم وقود لها وللقتل اليومي المستمر، لاحظت الباحثة ان في المؤلف وظف الاستنساخ ليضيف شيئاً من الغرائبية من ناحية والاستفادة من تطور العلم والمعرفة والتلاقح الفكري لأن بعض التطورات ومواكبة روح العصر تسبب خلافات دينية تنتج عنها صراعات داخلية وبالتالي تتم معالجتها وتسليط الضوء عليها لتثير اسئلة مهمة تتخلل بنية النص وتطرح السؤال الجوهري (من هو الحقيقي ومن هو المستنسخ في الواقع العراقي) وهذا يحيلنا الى قضايا سياسية واجتماعية ودينية وفكرية وعقائدية ، عن طريق

النص السايكودرامي يتم الكشف والتعرية عن هذا الزيف الذي اتخذته كل من السياسة والدين قناعا لتشريع افعالها ومسايرة قضاياها ويكون الضحية الانسان البسيط المسالم (الشعب) الذي استلبت حريته وقمعت وجوده، فاشتغل النص (بما وراء الظاهر) فنلاحظ في الحوارات التالية وجود تفاعل بالعمل مع الآخرين تجسد في حوار (فلان١) وايضا اقامة علاقة مع الاخرين اي مع (فلانة) وايضا الوثوق بالآخرين الذي تمثل في حوار (فلان١ وفلانة) وفي حوارات (فلانة) عندما تتحدث عن الاستنساخ نجد انها تعترف بخطأها وتدرك واقعها المريض كما في الحوارات التالية:

"**فلان١ : لا اصدق أنني عدت إليك ...احتاج أن تقولي احبك ...**

فلانه : لقد قلت لهم أن يعيدوك لي شابا ، يا ربي ، ماذا أفعل ؟ لقد أكدت لهم ذلك!...إنهم يستنسخون الأزواج ويرسلونهم الى الزوجات اللواتي فقدن أزواجهن ، تعال انظر من النافذة ، تعال .. لا تخف (تأخذه الى النافذة .. ينظر) أ ترى ذلك الرجل ؟

فلان١ : أراه .. انه صديقي (يناديه) هي .. أنت يا صديقي ، أنت .. ألا تسمع ؟

فلانه : انه ليس حقيقيا... استنساخ ، استنسخوه وأرسلوه لزوجته .. جارتنا ، لقد ملّت من سريرها الفارغ على طول الليالي ، أتصدق ؟ لقد أنجبوا أولادا مستنسخون ، لكنهم سعداء . كل شيء مستنسخ...الأشياء الحقيقية في حياتنا عندما تغادر لا تعود إطلاقا ، ولكن يمكن لأشلائها أن تعود كأشلاء صديقك!

فلان١ : أشلاء ؟! بمعنى...

فلانه : أ كنت ميتا ؟

فلان١ : ميتا ؟ أيقف الموتى على أقدامهم هكذا ؟

فلانه : لا أعنيك .. اقصد زوجي الحقيقي الذي قتل في الحرب... لو أعادوك شابا لما كنت تشعر بالتعب.. خطأ فادح "...ص٥_٦.

ان شخصية (فلانة) وقعت في شراك الضغط النفسي والصراع المرتبك الذي سببه الانتظار الطويل لزوجها والذي جعلها تفكر بما هي غير واقعي، فربما وجدت الحل في بادئ الأمر هو استنساخ زوج يشبه زوجها الغائب، لكنه زاد من وضعها النفسي سوء وقسوة وحيرة خاصة بعد ان جاء (المستنسخ الاول فلان١) الذي لا تعرف اهو زوجها الحقيقي الغائب ام هو المستنسخ الذي طلبت صنعه وفي الحوارات التالية تواجه مشكلتها وكذلك ايجاد نماذج جديدة كما في الحوارات التالية"

"**فلانه : كتبت لهم صفات وأوصاف زوجي كما أرادوا ، أعطيتهم نسخة من صورتك**

المعلقة تلك ، تكلمت عنك كثيرا .. وهكذا قاموا بصنعك نسخة أخرى من زوجي الغائب .
فلان١ : أتمنى أن امتلك عاقلا يستوعب هذا الجنون . حاولي أن تقولي شيئا مترابطا، مفهوما
فلانـه : كيف أجعلك تفهم ؟ لن تفهم .. ساقول لك شيئا : نساء ، لا شيء سوى الحريم ،امتلأت الشوارع والبيوت والغرف الصغيرة النساء.. حياتنا من نساء ، الرجال ذهبوا ، قتلوا ، غابوا ، فقدوا ، دفنوا ..نساء هنا ، نساء هناك ،هنالك . كان لابد أن تتوقف الحياة هنا قليلا ، لا بد من وسيلة لإيجاد الرجال .. صنعوهم وأرسلوهم الى الزوجات والأمهات والحبيبات دفعة واحدة"(...ص٧.

ثم تحاول تفهم ذاتها بأنها لم تنتظر زوجها كجسد يلبي رغبات الغرام لأنه رجل كبير بالعم خاوي الجسد من كثر الحروب والويلات ، لكنها بحاجة الى سند وضل تستضل به وانها لا يهمها شكله بل يهمها وجوده كما في الحوارات اعلاه. ثم يتحرك الحوار حائرا بين النسيان والتذكر، والإفاقة والإغفاء على فجيعة ما يصنعهُ الغياب.. يلفت انتباه (فلانة) الزوجةَ هول جمع صورة زوجها، وهيئته الشبحية الراجعة حالا فتقول: طلبتُ منهم أن يُعيدوك إلي شاباً في مصانعهم الخاصة لا جسداً مُعاقاً.. وهنا حيث المصانع تُلجئ النسوة إلى قبول مقولة التشابه التي جاء بها (أفلاطون) لحل أحجية حضور الغائب، من خلال إعمال ملَكتي الخيال والذاكرة.. حيث بالتشابه عزاء من لا عزاءَ له .وبينما تستأنفُ إغفاءتها قليلاً، سرعان ما يُفيقها شُبهةُ (فلان المستنسخ الاول) من جديد، أو ما يُشار إليه بوهم الزوج الحقيقي ، وما يعنيه الزوج الحقيقي للزوجة في مصانع الاستنساخ. فالمُفارقة التي يصنعها الاستنساخ هي: أن لا تاريخ آخر يُعيد لنا إنتاج الأصلي بوصفه أصلي ولا حدَ للأشياء التي يُعاد تصنيعها... فليس استحضار الغائب استحضار أصل بالفعل، إنما استحضار صورة عنه، ورغبة في جمع أشلاء من الماضي.. اشلاء ماضيه، فنتوهّم كما لو أن صورته هي الأصل ذاته بكل حضوره.. وما العَالمُ إلا صورة لا صلة لها بأصل مُحدد في الواقع،. وعلى ذلك تُطلق (فلانة) عبارتها (الأشياءُ الحقيقية التي تغادرُ لا تعود، ولكن يمكن لأشلائها أن تعود).. لذلك تُساءل(فلانة) من تتوهم حقيقيته أو أصليته، فيَردُ عليها: (أنا متعب... رأسي يحتاج إلى كلمات يُدركها).. حيث عند هذه العبارة تستفيق الزوجة لأدراك الحقائق (كان لابد من اختراع وسيلة مريحة لإيجاد الرجال؛ صنعوهم وأرسلوهم إلى الحبيبات والزوجات والأمهات دفعة واحدة)... لئلا يعودوا محض أطياف مُتعبين (يعودون في أخيلتهن) لان الخيال يلعب دور مهم في استحضار الذكريات واستدعاء التصورات الذهنية (لو أعادوك إلي شاباً لما كنتَ مُتعباً).. وإذ يبدو الزوج على هذا النحو فإن طيفه

المتهالك يكشفُ لها عن حقيقة طيفها هي أيضاً.. وجهُها يابسٌ لا يتقبلُ الألوانَ، والجَمالُ الذي فيها غائب هو الآخر بغياب الزوج. كما في الحوارات التالية:

"فلان١ : ولكنني زوجك .. حبيبك الحقيقي.

فلانه : لم يتغير عندك أي شيء .. لذلك تقول أنا حقيقي .. انك مستنسخ ليس الا...لا عليك .. (تنظر إليه بدقة) أي عقل هذا الذي استطاع أن يصنع لي زوجا،... حاولت أن أضع شيئا على وجهي .. قلت يجب أن أعيد حلاوته القديمة من أجلك ، لكنه يابس لا يستقبل الألوان ، أردت أن أعيد تسريحة شعري التي تحبها ، أن ارتدي فستاني الوردي .. هديتك في شهر زواجنا الذي لم يكتمل، كنت أحاول أن أكون زوجة ، لا فائدة .. يبدو أن المرأة الجميلة التي في داخلي غابت هي الأخرى.

فلان١ : أريدك كما أنت بعيدا عن كل الألوان ، أنت أيتها الحبيبة.

فلانه : ما أروعك .. لقد صنعوا لك ذاكرة تشبه ذاكرة زوجي.

فلان١ : أريد رأسك ، قلبك ، روحك .. كما تركتهم آخر ليلة.

فلانه : وأريدك كما خرجت آخر لحظة ، آخر لهفة ، عناق .. أتتذكر ؟

فلان١ : عشرون عاما وأنا أعيش على دفء تلك اللحظة.

فلانه : وكنت انطفأ.

فلان١ : لنكمل ما بقي من مشوار عمرنا يا زوجتي ، سأحاول أن أشعل ما تبقى من شموعك وشموعي"...ص٨_٩.

ان خيال الشخصيتين اندمج ونسج وتصوّر ما هو غير موجود اذ ان الخيال قوة خلاقة وفعّالة في حياة الفرد منذ الصغر حتى الكبر يذكرّه بأحلام الطفولة فانسجما مع بعضهما واصبحت بينهما استجابة ايجابية واستطاع ان يقنعها(فلانة) بعدما كانت بائسة وتحدثت عن ظروفها بحرية وباحت بكل ما يضايقها وبالتالي تجاوزت ما يخيفها عندما تكلمت عن شكلها وجمالها، لكن (فلان) اعطاها الثقة بنفسها وجعلها تتجاوز الشعور بالنقص من خلال الثقة بالذات كما في قوله اعلاه "اريدك بعيدة عن كل الألوان... اريد رأسك قلبك روحك... لنكمل ما بقي من مشوار عمرنا يا زوجتي سأحاول ان اشعل ما تبقى من شموعك وشموعي" ثم تندمج معه بالذكريات والتخيلات والتنفيس الانفعالي وتسرد احداث آخر ليلة قبل ان يودعها ولم يعود، اذ ان عملية التصور الذهني بمعناها الشامل تمتثل الى ثلاث عمليات (عملية التصوّر الحسي الاسترجاعي_ وعملية التخيّل التأليفي_ وعملية التفكير).

تصوّرت شخصية (فلانة) ان (فلان١) هو زوجها الحقيقي من خلال استرجاع الذكريات والاحساس بها اذ انها ارادت ان تروي (لفلان) ما حدث في آخر لقاء كان يجمعها بزوجها الحقيقي، لكن(فلان) سبقها بالحديث عن العشرون عام التي مضت ويقنعها انه هو الذي حدثت معه هذه الأحداث ، هو الذي كان لا يغفو الا على ذراعيها وكان يغمرها بحبه وعاطفته ، يغني لها اغنيته التي يحبها فتكون الحوارية بينهما كانهما فعلا كانا بنفس الليلة حتى تكاد (فلانة) تصدق بالمستنسخ(فلان) انه فعلا زوجها الحقيقي كما في الحوارات التالية:

"فلان١ : حاولي أن تصدقي ، أرجوك .. أريد أن أمنحك ما بقي مني ، ربما أكون قد عدت بربع عاطفة وربع عقل وربع حياة... كنت لا أغفو إلا على ذراعيك يا عمري ...

فلانه : يا ربي .. كأنه هو ، هكذا كان يتحدث معي عن حبنا ... وكان يسمعني دائما أغنيته

فلان١ : انتظري ، أغنيتي ، أتذكرها جيدا (يترنم) ((زغيره جنت وانت زغيرون .. تعارفنا بنظرات العيون ... وكالوا تره ذوله يحبون))

فلانه : يا ربي ، صوته ، ماذا اسمع ؟ في ليلته الأخيرة ، كان يعلم أنها الأخيرة .

فلان١ : بكيت فيها كثيرا بين عينيك ، بكيت في حضنك حتى تبللت ثيابك ، بكيت كصغير تائه في الطرقات .. ضاعت من فمه الكلمات ، فلم يجد سوى البكاء بديلا عن كل اللغات... يخرج من جيبه قارورة عطر صغيرة) انظري الى هذه ...

فلانه : (تأخذها منه ، تشمها بنشوة) قارورة عطري ، هو عطري .. يا ربي ، أتتذكر ماذا قلت لك عندما وضعت هذه القارورة في جيبك ؟

فلان١:((عندما تشتاق لرائحتي ضع قليلا من العطر قرب انفك .. ستجدني أق أمامك ، أمامك بكامل شوقي ولهفتي إليك))...

فلانة : لا يمكن ، ماذا يحدث لي ؟ حلم ، حلم ، حلم (تتحدث مع نفسها) زوجي ، هو زوجي الحقيقي ، العطر ، الأغنية ، كلماته ، روحه ، تفاصيله)...ص٩_١٠.

لاحظت الباحثة في هذا الحوار هناك تداعي للأفكار من قبل الشخوص وتفريغ مشاعرهم السلبية عن طريق استذكارهم لذكرياتهم المخزونة في ذاكرتهم الانفعالية، اذ ان اول من دعى الممثل للذهاب الى الذاكرة الانفعالية واستدعاء خبراته الشخصية، لتجسيد حوادث مماثلة لشخصية اخرى، هو المخرج والمنظر الروسي (ستانسلافسكي) وهذا ما استخدمه (المؤلف) في حوارية الشخوص في النص اعلاه مما يساعد على تفريغ المشاعر السلبية والكبت والصراع الداخلي يُعد(التنفيس الانفعالي) محصلة لعمليات داخل النفس وخارجها في نفس الوقت، وهو ناتج العلاقة التي تربط المعبر للفنون لتبين الممثل الذي يؤدي الدور لا ينجح الا اذا كان

يعيش تماما هذا الدور الذي يؤديه، ولا بد ان هذا الدور قد مرّ في خبراته الحياتية فنلاحظ في الحوارات التالية مقدار كبير من تحرير الطاقات المكبوتة والتنفيس الانفعالي الذي جعل الشخصيتين يتحدثا عن ظروفهما بمنتهى الحرية، ويثق واحد بالآخر مما جعلهما يبوحا عما يضايقهما، ويتجاوزا كل ما يخيفهما كالتالي:

"فلان : أخيرا عرفتني روحك ، أخيرا ... عندما يشتد الليل على روحي ، أضع غطاء النوم فوقي ، أخرج هذا العطر من جيبي ، أضع منها قرب انفي ، فتأتين إليّ ، تنامين بجانبي ، أشعر بدفء أنفاسك ، أضع رأسي على قلبك فأسمع دقاته ، أسمعها تقول : أحبك ، احبك ، احبك (يتوقف) لكنني عند الصباح أبحث عنك فلا أجدك ، فأكتفي بالبكاء ...

فلانه : أتصدق بأنني كنت كل ليلة أشم رائحة هذا العطر تأتي به الرياح الى غرفتي ، فأخرج لأفتح باب بيتنا فلا أجدك ، انظر الى الطريق البعيد ولكن لا أثر لك ...

فلان١ : الآن لا أحتاج هذا العطر ، احتاجك ، أريد أن أتعطر بمساماتك .

فلانه : في الليل كنت اترك لك باب غرفتي مفتوحا ، كنت احلم أن استيقظ فأجدك أمامي تقول لي : انهضي يا روحي .. لقد جئت ...

فلان١ : لكنني لم أمت .

فلانه : الموتى هم الذين لا يعودون الى بيوتهم ، الموتى أولئك الذين يتركون زوجاتهم مع غرف من ذكريات ودموع .

فلان ١ : لكنني خرجت من الوطن لكي أعيش .

فلانه : ومتنا من اجل أن تبقى .. لا فائدة ، الكلمات هي الأخرى ماتت منذ زمن بعيد، لنعش أنا وأنت تحت سقف جديد "...ص١٠_١١.

ترى الباحثة ان هذه الحوارات تحمل في طياتها كميات كبيرة من (التطهير الروحي)للنفس وما لها من آثار علاجية نفسية وترويح للروح مما تعانيه من صراعات ومشاعر مكبوتة وذكريات حزينة ومؤلمة وعواطف سلبية ، ان التخلص من الصراعات النفسية اطلق عليه (أرسطو) (التطهير) أي تطهير النفس من كل ما يضايقها وتحرير المشاعر والعواطف دون تقييد، في حين اطلق عليه علماء النفس والأطباء النفسانيين (التنفيس الانفعالي)،بينما في هذا الحوار انجمعت مبادئ السايكودراما وهي(جمع الأحلام ، الابداع والتلقائية او العفوية، المواجهة، الواقع الفائض)،ايضا ينطبق على الحوارات اعلاه (المسرح العفوي) الذي اطلقه (مورينو) وهو عبارة عن صيغة لمسرحية تقدم من استحضار حادثة او واقعة تقدم بشكل درامي يكون الاساس فيها العفوية الخلاّقة والتلقائية الفطرية التي تتولد من خلال الحوار تجعل منه

حدث لا يتكرر وحالة آنية لحظية مما تساعد على كشف مواطن الخلل النفسي وهذا ما تسعى السايكودراما لتحقيقه اذ يقول (مورينو) تمثل السايكودراما تحولاً رئيسياً في معالجة الفرد من عزلته الى علاج قضايا داخل الجماعة ومن العلاج الكلامي الى العلاج عن طريق العمل، ترى الباحثة ان ما يحمله الحوار اعلاه يمكن ان نعتبره(دراما خلاقة) حيث يرى الباحثون والفنانون والمختصون بعلم النفس ان (الدراما الخلاقة) نشاط فني يمكن ان يقوم به اناس كثيرون كباراً كانوا او صغاراً، بوصفها تجربة فنية ونفسية واجتماعية وتطهيرية وتلقائية وعفوية وارتجالية، تهدف الى ترصين وتقويم شخصية الفرد وتحقق ما يمكن تسميته (بالإشباع الوجداني)، وهذا ما حصل في الحوار اعلاه .

بعد ان اطمأنت الزوجة من ان (فلان١) هو زوجها فاذا بالباب تطرق وتعاد المأساة من جديد ويتجدد الألم وتعاد نفس الأحداث في ذهنها وهنا تتيقن ان الذي يقرع الباب (مستنسخ آخر) بديل عن زوجها الحقيقي فيدخل وتتكرر نفس الأحداث... فيسألها (فلان١) من الذي يطرق الباب فتجيبه انه زوج مستنسخ آخر فيطلب (فلان١) من(فلانة) ان تصرفه ثم تشتد طرقات الباب فتأتي (فلانة) لوحدها وهذا الحوار يدل على ان (المؤلف) استخدم أحد أساليب السايكودراما وهو اسلوب(مناجاة النفس) كما في الحوار التالي

"فلانه : (لوحدها) زوجان ؟! مهزلة ! شيء فائض عن امرأة كانت تتمنى أن ترى ظل زوج في بيتها،غرفتها. طالما تحدثت مع صورته ، ثيابه ، مكانه الذي كان يجلس فيه، كنت اطبخ الطعام لي وله، نجلس سوية وراء المائدة ، أقول له : هل أعجبك الطعام وأجيب على سؤالي ، يبقى طعامه على المائدة لليوم التالي. أقدم له الشاي(نسمع طرقات حادة على الباب) حالا،حالا .. سأفتح لك الباب ، انتظر قليلا (تذهب باتجاه الباب ، يدخل فلان٢ ، يبدو في الخمسين من عمره...

فلان٢ : ما... ما بك ... (يحدق في فلانه جيدا) زوجتي الحبيبة ، أ يصح أن تستقبلي زوجك الغائب بكل هذا البرود

فلانه : لا شيء ، لا شيء ... هناك بعض الأخطاء"...ص١٢.

ان مناجاة (فلانة) مع ذاتها تدل على انها ادركت الاحتمالات الغامضة وعرّفت ذاتها ولا بد من ان تصحح اخطائها ، وتستمر احداث المسرحية ونفس حوار(فلان ١) يعيده (فلان٢) ونفس الأحداث صوته ..قارورة عطرها.. يغني (لفلانة) الاغنية التي يحبها.. يروي احداث ليلته الأخير.. ليلة الدموع.. وتتكرر نفس الأحداث ويحاول (فلان٢) اقناعها بكلمات حبه لها وعشقه حتى لراحتي قدميها ليثبت لها انه زوجها الحقيقي ...فتخبره انه مستنسخ وان زوجاً آخر في

الغرفة ايضا مستنسخ فيكاد (فلان٢) لا يصدق فتطلب منه ان يرى (فلان١) من فتحة الباب، فيذهب فلان(٢) ليشاهد (فلان١) فينصدم من انه يشبهه جدا ، ثم ينادي (فلان١) للزوجة فتذهب له في حين يطلب(فلان٢) من الزوجة نفسها ان تطرد ذلك المستنسخ أي(فلان١)، فتذهب له ثم يطلب (فلان١) من (فلانة) طرد (فلان٢) فيسمعه (فلان ٢) ويحتد الصراع بينهما ويذهب(فلان٢) يحظر سكينة ويهجم على (فلان١) ويحدث صراخ واصوات غير مفهومة واشياء تتكسر... (ان هذه الصراعات بين فلان(١) وفلان(٢) هي سقوط للأقنعة الوهمية كشفت الزيف وظهور الحقيقة)

ثم تطرق الباب طرقاً شديدا تخرج (فلانة) من غرفة الشجار تفتح الباب واذا بزوج مستنسخ ثالث يحمل مواصفات المستنسَخين الآخرين يتقدم ليعانقها تصرخ بفزع لا لا لا... ترى الباحثة في هذا الحوار عندما تصرخ فإنها ادركت الحقيقة وتدربت على الاستجابة الايجابية وعرفت حقوقها وكيفية الدفاع عن حقوقها وبالتالي يجب عليها ان تغير واقعها نحو الافضل ولا ترضخ لتقبل الواقع كما هو ، فلا بد من التغيير ومعرفة الذات وتصحيح السلوك كما في الحوار التالي:

"**فلانه: (تصرخ فزعة) لالا .. زوجي الثالث . زوجا ثالثا .. لالا ، مستنسخ آخر وآخر وآخر وآخر وآخر وآخر ...**"...**ص٢١.**

أي انها هنا ترفض الصمت عن الحق وتصرخ بوجه الظلم والاستبداد والاستحواذ على ممتلكات الآخرين ، تجد الباحثة ان في النص ابعاد سياسية متداخلة مع الابعاد الاجتماعية والواقع العراقي المعاش.في نهاية النص المسرحي نلاحظ شخصية (فلانة) قد حصلت على استبصار للذات وعرفت الحقائق اي انها في بداية المسرحية كانت تلك المرأة الهزيلة الضعيفة تبلغ من العمر الخامسة والأربعين، لا تقوى على الحركة ليس لديها سوى الانتظار وتأمل عودة الغائب وهي جالسة بلا حراك ،

لكن هنا تحول الانتظار من شيء سلبي ساكن لا يحتوي على ديناميكية الى ثورة وغضب عارم ، انتظار ثوري حركي وبالتالي استبصرت بما يدور حولها ورفضت كل الرجال المستنسخين لتبحث عن الحقيقة والدفاع عن حقوقها برفضها الباطل وبالتالي سيتغير واقعها نحو الأفضل، ان شخصية الزوجة (فلانه) قد وقعت في شراك الوضع النفسي المرتبك الذي سببه الانتظار الطويل لها والذي جعل منها امرأة من نوع آخر تماما بحيث تفكر بما هو غير متعارف عليه في سياق الواقع ، وتجد ان الحل في بداية الأمر هو استنساخ زوج يشبه زوجها الغائب ، ولكن هذا الحل يزيد وضعها النفسي قسوة وحيرة وارتباكاً خاصة بعد دخول العديد من الرجال

المستنسخين الذي لا احد يعرف من هو الحقيقي منهم، هذه الحيرة تجعل تفكيرها أكثر ارتباكا وعدم قدرة على اتخاذ أي قرار لكونها تعيش وضعاً نفساً صعباً يمتد لسنوات طويلة ، بالتالي نجد ان صحوتها في نهاية النص جاءت لتؤكد ان الانسان مهما كان، امرأة او رجل عليه ان يكون قوي في اللحظات الصعبة ويتخذ قرارا من شأنه ان يغير كل شيء في حياته نحو الأفضل لذلك هي تطرد جميع الرجال وهي اشارة لاستقرار وضعها النفسي وسط واقع معقد ومريض الى حد كبير ، وحتى حركة جسدها بعدما كان صوتها لا ينسمع ، اصبحت حركتها هنا اقوى واعنف كما في الحوار التالي:

فلانة: (تصيح) مستنسخ آخر يداهم هذا البيت .. ربي (تهدأ ، ولكنها بعد لحظات فقط تصرخ بوجهه بقوة) اخرج ... (تذهب باتجاه أبواب الغرف) اخرجوا ، اخرجوا من بيتي حالا ، ما عاد هذا القلب يحتاجكم أيها المستنسخون ، ما عادت روحي تحتاج كلماتكم وذكرياتكم وأحلامكم وأكاذيبكم ووجوهكم الماسخة ، لم يعد لكم في القلب أي متسع للحب ، أبدا (تتحدث مع قلبها) توقف أيها القلب عن نبضك ، عن عشقك ، عن صفائك ، عن شوقك ، عن لهفتك .. توقف أرجوك ، يجب أن أنظف هذا القلب من وساخات انتظاراته الطويلة ، توقف . أنا أنا أنا أنا كنت أفترض الحقيقة ، أفترضها فقط ، الحقيقة وحدها ، وسأنتظرها هنا وحدي وحدي وحدي (تصيح) ستأتي، لابد أن تأتي الحقيقة يوما(للأبواب) أما أنتم .. عليكم أن تغادروا بيتي الآن (يصرخ بالأبواب والجدران ...) غادروا ، غادروا ، غادروا ... (تفتح الأبواب ويخرج الثلاثة بكامل خيبتهم ، تغلق الباب الرئيس وراءهم بقوة).

ترى الباحثة ان (فلانة) رفضت ان يقودها شخص مستنسخ ومزيف ويرتدي اقنعة ملونة وان كل الذي مرّ بها تلاشى كمطر الصيف حينما ادركت في اللحظة الأخيرة ان عليها ان تصحو من الأوهام وتنظر الى الحقيقة بعين الحقيقة لا بعين الوهم، ان نص مسرحية (مطر صيف) بشكل عام ما هو الا رسالة سياسية اجتماعية فكرية اقتصادية ثقافية تحمل في طياتها معاني كثيرة وتنقل الواقع العراقي لحياة ما بعد الحرب، وان النص يحمل طابع نفسي وصراعات داخلية من وهم وقلق وارتباك وغربة وشك...

من خلال النص تتم المعالجات النفسية لمسرح الكبار وتذليل تلك الخيبات والخذلان، ان النص المسرحي مليء بالترميز والعلاماتية والدال والمدلول فالطرقات الكثيرة والمتكررة للباب تدل على طول الانتظار وقدوم الغائب ، وايضا يحمل في طياته نظرية التلقي ليجعل كل من يقرأه يفهمه حسب مفهومه الخاص، كان دور(المرأة) الذي غاب زوجها ترمز (للوطن) بعدة معاني ، الوطن(البنت والأخت والحبيبة والأم الحنون)، الوطن (الذي مزقته الحروب)، الوطن

(الأم الثكلى) التي قتلت الحرب ابنائها وهجرتهم في المنفى مرغمين طلبا للأمان، الوطن (الماء والحياة والوطن)، وازدواجية للثنائيات في شخصية المرأة كأنها كانت في آن واحد (امرأة رجل، أم أب، طفل طفلة، وطن غربة، ماء صحراء، موت حياة، ظاهر باطن، حب كره، حرب سلام، صمت صراخ، ليل نهار، حق باطل، حقيقة سراب...)

الفصل الرابع/ نتائج البحث

١.ان السايكودراما قد عمدت الى تنمية الوعي بالسلوك السلبي للشخصيات التي تعاني من اضطراب نفسي حتى معرفة الخطأ وادراك واقعه المرير ومواجهة مشكلته للوصول الى التوافق مع الآخرين. كما في شخصية (فلانة في مسرحية مطر صيف).

٢.عكست السايكودراما ظيفة خلق توافق اجتماعي فعّال اذ تتعلم الشخصية المسرحية من خلالها على الاستجابات الايجابية ومعرفة الحقوق والدفاع عنها وتغيير الواقع نحو الأفضل كما في شخصية (فلانة في مسرحية مطر صيف).

٣.توضحت انعكاسات المنظومة الانفعالية للشخصية من خلال (التنفيس) والتحدّث عن ظروف الشخصية بحرية والبوح بما يضايقها حتى اصبحت السايكودراما وسيلة فعّالة لتجاوز كل ما يخيفها عبر البوح بتلك الهموم كما في شخصية(فلانة في مسرحية مطر صيف).

الاستنتاجات

١.السايكودراما محصلة لعملية داخلية وخارجية في نفس الوقت، نتيجة للعلاقة بين المحصلتين والتي تلعب دور مهم في منظومة التفكير الانعكاسي.

٢.عرفت السايكودراما على انها وسيلة مهمة للتطهير وهي ما أطلق عليها علماء النفس (التنفيس الانفعالي).

هوامش البحث

(١)عزو اسماعيل عفانة، احمد حسن اللوح: التدريس الممسرح رؤية حديثة في التعلم الصفي،ط١،(عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،٢٠٠٨)،ص٧٠_٧١.

(٢)عبد الستار ابراهيم، عبد الله عيكر: علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي، ب ط،(الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨)، ص٢٨٦.

(٣) وائل ماهر غنيم: مدى فعالية برنامج قائم على السيكودراما في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الاطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، (مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد١٣، العدد٢، ٢٠١٦)، ص٣٠٢.

(٤)ينظر: خولة أحمد يحيى: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط١ ،ص٢٠

(٥)ينظر: محمود علد الله الخوالدة، محمد عوض الترتوري: التربية الجمالية علم نفس الجمال، ط١، مصدر سابق، ص٨٥،٨٤.

(٦)ينظر: خالد بن سعود الحليبي: حقيبة الاضطرابات النفسية، (الإحساء: مركز التنمية الاسرية، ١٤٢٩ رجب)، ص١٠،٩.

(٧) ينظر: أحمد عكاشة: آفاق في الابداع الفني رؤية نفسية، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠١)، ص٨٥،٨٤.

(٨)جعفري بارندر: تر: أمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: عبد الغفار مكاوي، المعتقدات الدينية لدى الشعوب،(الكويت: عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣)،ص٤٤

(٩)زهير الصاحب: فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين،ط١، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)،ص٢١٩،٢١٨.

(١٠)جعفري بارندر: تر: إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: عبد الغفار مكاوي، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، مصدر سابق ،ص١٢،١١.

(١١) ينظر: رامي عبد اللطيف الزقزوق: فاعلية استخدام السيكو دراما في خفض مستوى القلق والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الكليات التقنية، في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة،(غزة: جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم علم النفس،٢٠١٣)،ص١٥،١٦.

(١٢) وجهة نظر الكاتب(علي عبد النبي الزيدي) ورؤياه الخاصة حول النص (مطر صيف) اذ اجرت الباحثة لقاء مع المؤلف حول المرجعيات الفكرية لنص مطر صيف، في يوم الأحد المصادف ٢٧ /١ /٢٠١٩ الساعة العاشرة والنص صباحا.

(١٣)صميم حسب الله: جريدة الزمان جريدة عربية يومية دولية مستقلة،(تصدر بطبعات دولية وتوزع في انحاء العالم،١٢ اكتوبر ٢٠١٢)،ص١.

(*)علي عبد النبي الزيدي:(١٩٥٦م) ولد في العراق في مدينة الناصرية، خريج دبلوم التربية الفنية من معهد المعلمين، عضو نقابة الفنانين العراقيين وهو كاتب ومؤلف مسرحي وله العديد من البحوث والدراسات المنشورة، كتب العديد من المسرحيات وله ما يقارب عشرة كتب مطبوعة، حاز الزيدي على العديد من الجوائز على مستوى العراق والوطن العربي. عملت الباحثة لقاء مع المؤلف علي عبد النبي الزيدي في يوم الخميس الموافق ٢٠١٨\٦\٢١، في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحا.

(١٤)علي عبد النبي الزيدي: مسرحية مطر صيف، ب ط، ٢٠١١، ص٢_٣.

(*) ستتخذ الباحثة ادراج هوامش اقتباس النص المسرحي بذكر الصفحة فقط وبهذا الشكل لكون النص لنفس المسرحية.

المصادر

(١) عفانة، عزو اسماعيل، احمد حسن اللوح: التدريس المسرح رؤية حديثة في التعلم الصفي،ط١،(عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،٢٠٠٨).

(٢)ابراهيم، عبد الستار ، عيكر،عبد الله : علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي، ب ط،(الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨).

(٣) غنيم،وائل ماهر: مدى فعالية برنامج قائم على السيكودراما في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الاطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، (مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد١٣، العدد٢، ٢٠١٦).

(٤)يحيى، خولة أحمد: الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط١ ،ص٢٠

(٥)الخوالدة، محمود عبد الله ، الترتوري،محمد عوض: التربية الجمالية علم نفس الجمال، ط١.

(٦)الحليبي، خالد بن سعود: حقيبة الاضطرابات النفسية، (الإحساء: مركز التنمية الاسرية، ١٤٢٩ رجب).

(٧) ينظر: أحمد عكاشة: آفاق في الابداع الفني رؤية نفسية، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠١)، ص٨٥،٨٤.

(٨)بارندرجعفري: تر: أمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: عبد الغفار مكاوي، المعتقدات الدينية لدى الشعوب،(الكويت: عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٣).

(٩)الصاحب، زهير : فنون فجر الحضارة في بلاد الرافدين،ط١، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠).

(١٠)الزقزوق:رامي عبد اللطيف: فاعلية استخدام السيكو دراما في خفض مستوى القلق والأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الكليات التقنية، في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة،(غزة: جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم علم النفس،٢٠١٣).

(١١) وجهة نظر الكاتب(علي عبد النبي الزيدي) ورؤياه الخاصة حول النص (مطر صيف) اذ اجرت الباحثة لقاء مع المؤلف حول المرجعيات الفكرية لنص مطر صيف، في يوم الأحد المصادف ٢٧ /١ /٢٠١٩ الساعة العاشرة والنص صباحا.

(١٢)صميم حسب الله: جريدة الزمان جريدة عربية يومية دولية مستقلة،(تصدر بطبعات دولية وتوزع في انحاء العالم،١٢ اكتوبر ٢٠١٢).

References

(1) Afaneh, Ezzo Ismail, Ahmed Hassan Al-Louh: Teaching theater Modern vision in learning Safi, 1, (Amman: Dar Al-Masirah for publication, distribution and printing, 2008).

(2) Ibrahim, Abdul Sattar, Aiker, Abdullah: Clinical psychology in the field of psychiatry, B, (Riyadh: Dar al-Marikh for publication, 1988).

(3) Ghoneim, Wael Maher: Effectiveness of a program based on cycodrama in the development of social interaction in children with autism spectrum disorder (Journal of the University of Sharjah for Humanities and Social Sciences, vol. 13, no. 2, 2016).

4 Yahya, Khawla Ahmed: Behavioral and Emotional Disorders, 1, p. 20

(5) Khawaldeh, Mahmoud Abdullah, Tartouri, Mohamed Awad: aesthetic education beauty psychology, i.

(6) Halibi, Khalid bin Saud: the bag of mental disorders, (Ahsa: Center for Family Development, 1429 Rajab).

(7) See: Ahmed Okasha: Horizons in artistic creativity Psychological vision, I 1, (Cairo: Dar al-Shorouk, 2001), p. 84,85.

(Kuwait: The World of Knowledge, a series of monthly cultural books published by the National Council for Culture, Arts and Letters, 1993).

(9) Al-Sahib, Zuhair: The Art of Dawn of Civilization in Mesopotamia, I 1, (Amman: Dar Majdalawi Publishing and Distribution, 2010).

(10) Zaqzouq: Rami Abdel Latif: The Effectiveness of the Use of Sikku Drama in Reducing the Level of Uncertainty and Uncertainty of Students in Technical Colleges in the Gaza Strip, Unpublished Master Thesis, Gaza: Al-Azhar University, Faculty of Education, Department of Psychology, 2013.

(11) The view of the writer (Ali Abdul Nabi al-Zaidi) and his own views on the text (rain summer) as the researcher conducted a meeting with the author on the intellectual references to the text of rain summer, on Sunday, 27/1/2019 at ten o'clock and the text in the morning.

(12) Came by Allah: Al-Zaman Newspaper An independent daily international daily newspaper (published in international editions and distributed around the world, 12 October 2012).